مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية المجلد (٢١) العدد الأول أذار ٢٠٢٦
Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360
https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2026.167871.1307

The Significance Of Color in the Poetry of Sargon Boulos and Dalawar . Qahrah Daghi
-A Comparative study-

Sara Jalal Abdullah
sarahjalal@uokuk.edu.iq

Date of research received 15/12/2025, Revise date 28/01/2026, accepted date 12/02/2026, Online Publishing15/3/2026

Abstract

One of the factors that contribute to the prosperity of any civilization is its degree of contact with other cultures, civilizations, and countries. This is to meet the demands of life and to enrich and exchange cultures and relationships between them in various ways and forms, including the movement of influence, impact, translation, and imitation. Comparative literature studies occupy a large space and are an essential part of academic studies and research. This study, in exploring the concept of the significance color in the poetry of both poets (Sargon Boulos and Delawhar, Qahra Daghi), aims to conduct a descriptive, analytical, and comparative study that monitors the aesthetics of texts in two different languages. Through this study, we explore the sources of beauty and creativity in the formation of fine paintings and poetic images. This is because color radiates its connotations through images and connotations, and the poet uses it to transport us to the worlds of his creative texts, infusing them with his feelings and his exploration of the chromatic capabilities to express and shape his feelings and hidden thoughts, and the direct and indirect influences they reflect, conveying them to the recipient through language. This is because color is not merely a visual element; rather, it is a means and a silent language that conveys emotions and influences aesthetic and psychological perception. Because it occupies a significant space in several fields, the research attempts to monitor the artistic, symbolic, and semantic values of colors through textual analysis. We also shed light on the abilities of both poets and how they employ colors in direct and indirect ways. This research is divided into two sections: the first, defining color in language and terminology, and the second, the connotations of colors (red, green, white, black).

Keywords: color, poetry, poetic connotations, comparative literature, poetic symbols.

دلالات اللون في شعر (سركون بولص ودلاوه ر قه ره داغي)
– دراسة مقارنة –

م. م . ساره جلال عبدالله*

تاريخ الإرسال ٢٠٢٥/١٢/١٥ ، تاريخ التعديل ٢٠٢٦/٠١/٢٨ ، تاريخ القبول ٢٠٢٦/٠٢/١٢ ، تاريخ النشر ٢٠٢٦/٣/١٥

المستخلص

إنَّ أحد عوامل ازدهار أي حضارة هي درجة اتصالها بالثقافات والحضارات والبلدان الأخرى ، تلبية لمطالب الحياة، ولإثراء وتبادل الثقافات والعلاقات بينهم بطرق وأشكال متعددة منها حركة التأثير والتأثر والترجمة والتقليد إذ نجد دراسات الأدب المقارن تأخذ حيزاً كبيراً وجزءٌ جوهري من الدراسات والأبحاث الأكاديمية، إذ تستهدف دراستنا هذه في البحث عن مفهوم دلالات اللون في شعر كلا الشاعرين (سركون بولص ودلاوه ر قه ره داغي) دراسة وصفية تحليلية مقارنة لرصد جمالية النصوص في لغتين مختلفتين نستكشف من خلالها مواطن الجمال والإبداع في تشكيل لوحات فنية وصور شعرية؛ لأن اللون يشع دلالاته عبر الصور والإيحاءات، وينطلق به الشاعر لينقلنا إلى عوالم نصوصه الإبداعية، ويبث فيه أحاسيسه واستنطاقاته للقدرات اللونية في التعبير والتشكيل عن مشاعره وخباياهُ وما يعكسه من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة ونقله إلى المتلقي عن طريق اللغة؛ لأن اللون ليس مجرد عنصر بصري، بل هو وسيلة ولغة صامتة تنقل المشاعر وتؤثر في الإدراك الجمالي والنفسي؛ لكونه يشغل حيزاً مهماً في مجالاتٍ عدة.

ويحاول البحث رصد القيم الفنية والرمزية والدلالية للألوان من خلال تحليل النصوص، واعتمدت الدراسة على المنهج الأمريكي في الدرس المقارن ، بوصفه مقاربة نقدية مرنة تتيح المقارنة بين النصوص ضمن سياقات ثقافية مختلفة دون التقيد بقضية التأثر والتأثير المباشر التي اعتمدتها المدرسة الفرنسية المقارنة ، ولما كان الطرح البحثي يعتمد على استقراء وتتبع المهيمنات فقد سلطنا الضوء على قدرات كلا الشاعرين وكيفية توظيفهما للألوان بطرقٍ مباشرة وغير مباشرة، وجاء ضمن مبحثين، الأول ركزنا فيه تنظيرا عن الادب المقارن وحياة الشاعر ودلالات اللون ، والثاني فكان مجاله التطبيق والبحث عن دلالات الألوان (الأحمر – الأخضر – الأزرق – الأبيض – الأسود) في نتاجات الشاعرين .

الكلمات المفتاحية: الادب المقارن ،اللون ، شعر، دلالات شعرية، رموز شعرية

* قسم اللغة العربية / كلية الآداب/ جامعة كركوك sarahjalal@uokuk.edu.iq

المبحث الأول

الرؤية المقارنة ودلالات اللون

الادب المقارن:

يعد الادب المقارن أحد أهم الحقول المعرفية المهمة في الدراسات الأدبية الحديثة ،إذ يُعنى بدراسة العلاقات المتبادلة بين الآداب المختلفة، والكشف عن مظاهر التأثير والتأثر، والتقاطع الجمالي والفكري بينهما، ضمن سياقات عدة تاريخية أو ثقافية ويؤكد هذا القول الدكتور محمد غنيمي في كتابه الادب المقارن بأنهُ يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة (هلال:٢٠٠٨: ١٣) وينطلق الادب المقارن من منظور منهجي عابر للحدود القومية واللغوية وعلى الرغم من تأخر ظهوره، الا ان هناك اختلاف في تحديد مفهومه من مدرسة الى أخرى، ففي فرنسا وهي اول بلد استخدم مصطلح الادب المقارن عام ١٨٢٧م، اذ يُحدد مفهوم الادب المقارن عندهم انه العلم الذي يبحث ويقارن بين العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة في لغاتها المختلفة، أي أن مجاله ادبي بحت، ولا يحاول الربط بين الادب والفنون والعلوم الإنسانية التطبيقية الأخرى، يقول كلود بيشوا الادب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث عن علاقات التشابه والاختلاف ،والقرابة والتأثير، وتقريب الادب من باقي ميادين التعبير او المعرفة او الاحداث والنصوص الأدبية فيما بينها، سواء كانت متباعدة ام لا في الزمان والفضاء، شريطة ان تنتمي الى لغات متعددة، او ثقافات مختلفة تعود الى نفس التقليد، حتى يمكن وصفها وفهمها وتذوقها (جمعة: ١٩٨٠: ١٣-١٤). في حين يعرفهُ الامريكيون بأنه البحثُ والمقارنة بين العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة بعضها والبعض الاخر، وبين الآداب وبقية أنماط الفكر البشري من فنونٍ وعلوم وبهذا نجد المدرسة الامريكية قد اعتمدت على قضية التشابه والاختلاف وجعلتها بديلا فاعلا عن قضية التأثير والتأثير لتتيح للباحث اجراء مقارنات حرة (فارس: ٢٠٢٥: ١٣٢) وعلى هذا الرؤية الامريكية المنهجية كان الاعتماد في هذا البحث .

البُعد الادبي لماهية اللون

يلعب اللون دوراً مهماً في إضفاء لغة تمنح النص امتداداً واسعاً لتشكيل لوحة مختزلة وتحمل أبعاداً قد تكون وجدانية أو اجتماعية أو فلسفية أو سياسية، ولا يكاد شعر شاعر أن يخلو

من الصور والمفردات القادرة على ترك أثر في نفس المتلقي، ويكون اللون المكون الأساسي وفي ذلك يقول الجاحظ " إنما الشعر صناعة، وضرب من النّسيج، وجنس من التّصوير". (الجاحظ: ١٩٦٥: ١٣١) ، أي أنَّ الشعر لا يكتمل عند الجاحظ إلا بوجود عنصر التصوير، ويكون الشاعر مبدعاً في تشكيل لوحته الشعرية ويحسن استخدام ريشتهِ الفنية ويبدع فيه اختيار نصوصه الأدبية، وبهذا قد تمكن من الربط بين الشعر واللون، ويؤكد هذا القول عز الدين إسماعيل أنَّ الشاعر أداته الكلمة ، والرسام أداته الألوان والأصباغ، وهي مواد جامدة والأداة تكون هي الفيصل في تحقيق وإظهار وتشكيل العمل الفني، وتلعب اللغة دورها؛ كونها أداة لتشكيل الزمن والرسم بالألوان تشكيلٌ للمكان (إسماعيل: ١٩٨٤: ٤٧)إذن فاختيار الألوان عملٌ إبداعي له الأثر الكبير، كما للموسيقى والإيقاع لهما الأثر في نفس المتلقي، فالصورة اللونية تأثر على السمع والبصر ولا تقل أهميتها عن أهمية الموسيقى التي تحرك المشاعر والأحاسيس الإنسانية عبر الفن ، بل إنَّ البعض يرى أنَّ الموسيقى أثرها مؤقت وتزول، لكن الصورة تبقى في الذاكرة وتدوم (المجمعي: ٢٠١٢: ١٠)

نجد تنوع الدلالات والمعاني في شعر الشاعرين بتنوع توظيفيهما للألوان، إذ يمنح النص جمالية خاصة وفريدة من خلال استنطاق نصوصهما عن طريق رسم الربط بين الرسم وتصوير المشهد ووضعها أمام روئ المتلقي عن طريق اللغة ووضع اليد على الإشارات الدالة والموجهة لجمالية النص الشعري وأثره في تعميق الوعي عند المتلقي وتحريك مشاعره ، بوصفه مرسلاً مقصوداً (عماد و رشيد: ٢٠١٢: ١) واللغة الشعرية عند الشاعر تحمل " مشاعر وعواطف المنشئ واخيلته الممتزجة بالواقع وغيره، والتي تكون نابعة من الصراعات الداخلية والخارجية التي يمر بها، لتصبح هذه اللغة في نهايتها مرآة صادقة للكشف عن الملامح النفسية التي يشعر بها المنشئ تجاه قضية أو تجربة معينة مرّ بها (أحمد:٢٠١٢: ١)

فوجود اللغة واللون في النص يجسد تعبيراً فعالاً لتجربة الشاعر ورؤيته للواقع بصورة فريدة ومميزة بوصفه خلق يبثه الخيال من خلال تسليط المحور اللغوي على المحور التصويري فهي الجزء الأعظم من المحاكاة التي تحدث عنها أرسطو؛ وذلك لأنَّ المحاكاة لا تتم إلا عبر الانعكاس التصويري للأشياء (البياتي:٢٠٠٩: ١٠٣) فهو يرى أنَّ الفنون بأكملها ليست نسخ

للواقع، بل يجب إعادة خلق وتصوير لهذا الواقع بطريقة وصورة منظمة و جميلة أكثر مثالية من الواقع.

سركون بولص:

ولد الشاعر سركون بولص عام ١٩٤٤ بالقرب من بحيرة الحبانية. وهو شاعرٌ وقاصٌ ومترجم ورسامٌ ستيني أحد أهم أعضاء جماعة كركوك الأدبية ورواد قصيدة النثر العربية شاعرٌ يحمل لغة ورؤية مجددة ومؤثرة وموحية في كتاباته الشعرية والقصصية ظهرت كتاباته بعد عام ١٩٥٨ واخذ ينشرها في العديد من المجلات وأشهرها (مجلة العاملون في النفط) وتوفي في برلين عام ٢٠٠٧م (مصطفى: ٢٠١٥: ١٤) تم تحديد مصدر غير صحيح. كتبت عنه العديد من المقالات والرسائل والاطاريح الجامعية، وله عدة مجامع شعرية حصرها في ديوان شعري ضخم يتكون جزأين.

دلاوەر قەرة داغي:

ولد الشاعر الكردي دلاوه ر قه ره داغي في مدينة السليمانية عام ١٩٦٣ من أسرة متوسطة الحال أكمك دراسته الابتدائية في السليمانية وبدأت بواكير الشعر لديه في مرحلة المتوسطة، ونما هذا الحس الشعري وبدأت تتطور أيام معهد الفنون الجميلة في بغداد وكان لأساتيذه ولمدينة بغداد وللغة العربية الدور الكبير في إثراء لغتهِ وثقافته الشعرية ثم انتقل إلى ايران خلال الثورات واستفاد من رحلته تلك تعلم اللغة الفارسية والانخراط مع شعراءهم وفي عام ١٩٩٩ ذهب إلى مدينة السويد واخذ يتعلم اللغة، مما جعلته يتقن ما يقارب اربع لغات متعددة أثرت نصوصه الشعرية ثراء موحيا ذات أسلوب جزلٍ وكلمات رشيقة تحمل في طياتها عوالم غريبة ومتفردة، وهذا بفعل الثقافات. واللغات المتعددة أدت إلى دراسة مجاميعه الشعرية من قبل النقاد والكتاب كذلك الدراسات الأكاديمية .

اللون في اللغة والاصطلاح:

لغة تحتل الألفاظ ذات العلاقة باللون نطاقاً واسعاً في اللغة عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنه: "اللون معروف وجمعه ألوان والفعل التلوين والتلون" (الفراهيدي: ١٩٨٠: ٣٣٢ :

ج٢) وجاء في لسان العرب حول مادة (ل. و. ن) " هيئةٌ كالسَّوَاد والحُمْرة، ولَوَّنْتُه فتَلَوَّنَ. ولَوْنُ كلِّ شَيْءٍ: مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ أَلْوَان، وَقَدْ تَلَوَّنَ ولَوَّنَ ولَوَّنه. والأَلْوانُ: الضُّروبُ. واللَّوْنُ: النَّوْعُ " (منظور، ١٩٥٥: ٣٦٧ :ج٥) كما ذكر في معجم مقاييس اللغة بأن "اللام والواو والنون " كلمة واحدة وهي سحنة الشيء: من ذلك اللّون : لونُ الشيء كالحمرة والسواد . ويقال: تلوَّن فلانٌ: اختلفت أخلاقهُ" (زكريا: (د .ت) : ٢٢٣ :ج٥) فالمعاجم اللغوية ومستوياتها اهتمت أيضاً بالتفصيلات اللونية المثيرة.

اصطلاحاً:

يعدّ اللون أحد الوسائل المهمة التي تثير اهتمام الشعراء لإخراج نصوصهم إلى عالم الشعر بصورة إبداعية، فهذا ابن طباطبا العلوي يتحدث عن الشاعر الحاذق يقول يجب أن يكون الشاعر " كالنَّسَّاج الحاذِق الَّذِي يُفَوِّفُ وَشْيَهُ بأحسَنِ التَّفْويف ويُسَدِّيه ويُنيُرهُ، وَلَا يُهَلْهِلُ شَيْئا منهُ فَيَشِينهُ. وكالنَّقَّاش الرَّقيقِ الَّذِي يَضَعُ الأَصْبَاغَ فِي أَحْسَنِ تَقَاسِيمِ نَقْشِهِ، ويُشْبِعُ كلّ صِبْغٍ مِنْهَا حَتَّى يتضاعَفَ حُسْنُهُ فِي العَيَانِ، وكناظِمِ الجَوْهر الَّذِي يُؤَلِّفُ بَين النَّفيس مِنْهَا والثَّمين الرَّائق، وَلَا يشين عُقودَ" (العلوي: ٢٠٠٥: ١١) إذ يرى من الشاعرة فناناً ماهراً يصنع عالمه عن طريق حسن انتقاءهِ للألوان مرة كالنساج ومرة كالنقاش ومرة كناظم للجوهر كي يتمكن من الاعتناء باختياراته ليجعل منها صورة في احسن مظهر، ونجد أنَّ الدلالات لم تقتصر على "الأثر الظاهري بل تعدته إلى ما وراء ذلك من آثار نفسية تتجاوز سطح الألوان " (نوفل: دت: ١٣)وهذا يرتبط بالشاعر فقد يثير لديه حشد من الذكريات، مما يجعله مسوقاً إلى ابتكار رمز يوائم دلالة تلك الذكريات، ويستمد من الطبيعة رابطاً إياه بالحالة النفسية فتصح لها لغة خاصة ، وأن ألوان الأشياء وأشكالها هي المظاهر الحسية التي تحدث توتراً في الأعصاب وحركة في المشاعر إنها من مثيرات حسية يتفاوت تأثيرها في الناس لكن المعروف أن الشاعر كالطفل – يحب هذه الألوان والأشكال ... تدفعهُ إلى استكشاف الصورة أولاً، ثم إثارة القارئ أو المتلقي ثانياً، فالشعر إذن ينبت ويترعرع في أحضان الأشكال والألوان سواء أكانت منظورة أم مستحضرة في الذهن" (إسماعيل:١٩٨٤ : ٥٩) ويؤدي اللون دورة الأساسي ووظفيته الدلالية ليغدو عضواً حياً في وحدة النص ويفوق المعنى الظاهري، إذ يتفاعل مع السياق النصي ويرتبط نفسياً بكاتبه

ألا وهو الشاعر ومتلقيه وهو القارئ (نوفل: دت: ٢٧) إذ ندرك أنَّ للون تأثير واضح لنفسية الشاعر ومالها من أثار نفيسة وجمالية وأنَّ اختيار اللون يرجع إلى دوافع متعددة منها نفيسة لا إرادية، ومنها عقلية إدراكية، ومن خلالها تأتي الألوان بدلالات مباشرة أو بدلالات رمزية قابلة للقراءة المتعددة بحسب جنس اللون ودرجة تأثيره في المتلقي، ومقدار مزاجية الشاعر وطبيعة الموقف والتجربة" (فريدة: ٢٠١٧: ١١٥) وهكذا تتجلى لنا أن للوحة الألوان المقدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان والكشف عن الشخصية، وذلك لارتباط كل لون بمفهوم معين ودلالة خاصة، وعن طريق اختبارات اللون نتمكن من تحليل الشخصية يتضمن تقييم القدرات وبيان الحالة العاطفية والفكرية (عمر: ١٩٩٧: ١٨٣) فمنظومة اللون تشتغل في "الكتابة الإبداعية بوصفه علامة سيميائية تؤدي وظائف دلالية وإشارية وإعلامية متنوعة تناسب الوضع الكتابي وحالاته" ، إذن النص قائم على درجات متفاوتة وهذا يتأتى من شاعر حاذق فيعمل على بناء نصه وفضاءه اللوني. فضاءً تشكيلياً ويستمد من جمال الطبيعة ويتكأ عليه ليتمازج وتتداخل الصورة الشعرية بالتشكيل اللوني ليتلألأ ضياءها داخل النص الشعري يستحوذ حواس القارئ. (عبيد:٢٠١٠: ١٤٤)

المبحث الثاني

اللون في شعر سركون بولص ودلاوه ر قه ره داغي

اللون الأحمر :

يعدّ اللون الأحمر من أغنى الألوان التي عرفتها البشرية في الطبيعة هو "من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة ولون الدم وهو من أطوال الموجات الضوئية" (عمر: ١٩٩٧: ١١١) وأكثرها تضارباً فهو لون مخيف نفسياً يدل على الحزن واحياناً أخرى يدل على الفرح والبهجة (حمدان:٢٠٠٨: ٤١) وتأتي هذه الدلالات حسب السياق باختلاف مواطنه فهو رمزٌ للتضحية والحب وغيرها من الرموز يقول بهذا الصدد الشاعر سرگون بولص:

عندما تكتشف أنَّ الأشياء ليست كما كانت بالأمس ، والنور أشد حدة، مما كان.

إنَّ المطر الذي يبدأ بالتساقط في أواخر النهار على شكل نسيج تندفهُ يدٌ مجهولة وراء زجاج النافذة البليل، والشجرة المغسولة الأوراق والسماء المحمرة الأطراف لباب مصْهرة منذرة بانفجارٍ قريب، إن كل هذا يدلك بشكل خفي إلى ماضيه الخبيء ، وفي تلك اللحظة ترى الشبكة.

ترى إلى أين تمتد، بعيداً حتى الفتحة المزمرة بالسحاب حيث تولد الأشياء الساقطة في حضن الأرض (بولص: ٢٠١١: ٢٦٧ : ج١)

يحتل اللون الأحمر موقعاً دلالياً ومركزياً في بنية النص الشعري ،اذ لايرد بوصفهِ عنصراً توظيفاً بصرياً محايداً، بل يوُظَف بأعتباره علامة سيميائية مكثَفة، تحمل أبعاداً وطنية ونفسية وإنسانية متداخلة ، (فالسماء المحمرة) لاتشير ان الظاهرة طبيعية بقدر ماتشير الى المناخ المشحون بالقلق والأنذار وأختلال التوازن في العالم المحيط بالذات الشاعرة ، إذ يتجاوز دلالته الفيزيائية ليغدو رمزاً للتهديد والخطر والدم ، فضلاً عن أرتباطه بحالات الأحتراق الداخلي والأنصهار ليختم النص بإنتقاله من الذات الى الجمع حين تتحول صورة (الأشياء الساقطة في حضن الأرض) الى رمزٌ لمعاناة الوطن والهمَ الجمعي .

اما عند دلاوه ر قه ر ه د اغي فالأحمرهو :

دلّم بةهة تاو دةطةرِىَ
بة ضاوانيَكى كراوةوة
طوىَ رِادة ديَرم بؤ دونيا
بةشي شة مشةمة كويَرة دةنؤرِم
بةشي سيمورغ بؤن بةئةرزةوة دةكةم
بةشى تىَ
خةيالَ دةجنم
لةثةلو ثؤ دةكةوم .. بةشي مندالَيي
قةتار دةئاذووم
خؤم ليَرةم
دتم لةو خوارةوةية
بيرى بؤني طيا ومرؤظ
بيرى زةوى دةكةم
وةك ميَروويكي بة شختة سر
طرمؤلَة دةبم و
خؤم هةلَدة سووم لة هةتاو وطةردوشئ وسينطم برِ دةكةم
لة بؤني طلَى سوور!

518-543

يقول الشاعر في النص المترجم إلى اللغة العربية:

قلبي بالشمس ينبض،

بعيون مفتوحة ..

اصغي إلى الدنيا

واحدقُ قدر الخفاش

بقدر العنقاء أشم الأرض

بقدر العنب ..

اقطف الخيال

بقدر الطفولة .. حتى الثمالة

اسرق القطار

أنا هنا ..

وقلبي في القاع

أحنُ إلى النبات والإنسان

أحنُ إلى رائحة الأرض

أتكوم كنملة مجمدة بالصقيع

اتمرغ بالشمس والغبار والرطوبة

وأملأ صدري برائحة التراب الأحمر (قةرةداغي: ٢٠٢٠: ٨٤١)

يتضح في هذا النص الجدلية الكونية وعلاقته بطبيعة الدال الرمزي ، ولا سيما دلالة الوطن، إذ يعلو صوت الأنا منذ بداية النص إلى نهايته ، ويتوسط بنيته بوصفهِ تأكيداً ووعياً بالوجود كما في قوله " أنا هنا" وهو حضور مكثف وفاعل يتجسد داخل البنية الشعرية . ويغدو التراب الأحمر رمزاً لتراب الوطن، لابوصفه تراباً عادياً، بل بأعتباره تراباً مشبعاً بالألم والتضحيات ، ومحملاً بدلالات الولادة والموت ، والبداية والنهاية ومن ثم ، فان توظيف اللون الأحمر في النصين الشعريين يتمثل بـ (السماء عند سركون بولص والأرض عند دلاوه ر قه ره داغي)

518-543

وعلى الرغم من اشتراك الشاعرين في توظيف اللون الأحمر فإن دلالته تختلف إذ يحمّله الشاعر الكردي معنى الدم والأرض ، بينما يوظفه الشاعر العربي سركون بولص بوصفه علامه تدل على القلق الوجودي ، مما يكشف اختلاف المرجعية الثقافية للنصين .

اللون الأخضر :

تعدّ الدلالات النفسية للون من أهم الدلالات التي يوظفها الشعراء في نصوصهم الشعرية لكي يسعفهُ موهبته الشعرية أن يتذوق معنى الألوان ورمزيتها، واللون الأخضر هو من الألوان الأساسية، وهو من أكثر الألوان وضوحاً في الدلالة فهو لون النماء والخضب والخضرة ورمزٌ للحياة ذات التجدد ورمزٌ للهدوء (علي:٢٠٠١ : ٢١١-٢١٢) وهو لون محبب للعين والنفس، يقول بهذا الشاعر سركون بولص :

تذكر العين ثانية
انها عروس لهذا النهار
يغمرها حضورٌ لا تعرفُ من أين يأتي
ويمرُ بأهدابها نسيمٌ
تجهل مصدرهُ
نورٌ لا يثنيه شيءٌ عن الوصول
تشربه العيون التي حنّتْ طوال الظلام إليهِ
وترتاح في آلائهِ
الأشياء
يسقط في كيس ولادتهِ
الجنينُ
وترقص البذرة في
تابوتها الأخضر تحت التُراب
بينما الشمس تمشّطُ شعرها
في كل نافذةٍ لاحتفال وشيكٍ أو وليمة
ويعرف من أغمضَ عينيهِ
معنى الفراق.. (بولص: ٢٠١١ :٣٦٤: ج١)

518-543

يعكس النص حالة نفسية مركبة ، تتأرجح فيها دلالات الحياة والموت ، ربما يسأل سائل كيف يعكس النص هذه الحالة النفسية ؟ من خلال البنية التصويرية القائمة على المفارقة والتوتر الدلالي . اذ يوظف الشاعر صورة (البذرة) بوصفها رمزاً لبداية غير مكتملة ولحياة مؤجلة ، لتأتي حركة (ترقص البذرة) لتكسر المشهد المرتبط بالتابوت ، لتمنح الصورة بعداً حركياً يعاكس دلالة الموت مما أسهم اللون الأخضر في تعميق هذا الصراع ، على الرغم من إرتباطه التقليدي بالحياة يخلق مفارقة لونية لتغدو الحياة داخل بنية الفقد .

اما الشاعر الكردي دلاوه رقه داغي يقول :

ئةوةى دةمةوى دةطةرِيَمةوة
دةنطى خؤم بة ئامانةت
لاي رِةنطى ضاوانى ماسي
جيَديَلَم
كة دةطةرِيَمةوة
ناوةخت
ئة هؤزة بة فرانة دةضنةوة
ناوةخت
ئةو ئةسثانة دةفرِن
ناوةخت لة طةلَ تؤدا
دةطةرِيَمةوة ئةو طةرِةكانةى
كة جمةيةيان ديَ لة ضاوةرِواني شووشةيي
ناوةخت
لةطةلَ تؤدا دةطةرِيَمةوةو
طيرفانة كانم ثرِن
لةمةمكة وةريوةكاني طيَلاس
زةينم ثرِة
لة يادةوةريية سةوزةكاني ضنار
رِؤذباش كضةكةم
ثشووبة ... رِةنط هة ليَكرد
وريا بة .. ثيرى هةليكرد
بمبورة طةر بةيانيية كـ كوتوثرِ
ديار نةمام
هةنطاويَكـ دوور لة نيَواراني
راكشاوى ناو تابووتةكان
تؤزيَكـ لةولارة قبوونةوةى شؤرش و

518-543

لارةلارى ميَذو (قةرةداغي :٢٠٢٠ : ١٩٩-٢٠٠)

يقول الشاعر:

لدى عودتي

ساترك صوتي أمانة

عند لون عيون الأسماك

عند عودتي

في غير أوان

ستذوب قطعان الثلوج تلك

في غير أوانه

ستطير تلك الأحصنة

في غير أوانه .... سأعود معكِ

إلى الأزقة المكتضة بالانتظار الزجاجي

في غير أوانه ... سأعود معكِ

و جيوبي مليئة

بأثداء الكرز الذابلة

ذاكرتي مليئة

بذكريات الدلب الأخضر

طاب نهارك يا ابنتي

استريحي قد هبّ اللون

استعدي : قد هبّت الشيخوخة

اعذريني إن فجأة غبت ذات صباح

بعيداً عن المساءات المستلقية

داخل التوابيت ... بخطوة

بعيداً عن تيبسّ الثورة

وتأرجح التاريخ (قة رة داغي:٢٠٠١: ٧٥-٧٦)

النص هنا نصٌ يوحي بالأمل والحنين حيناً وبالخذلان حيناً آخر والشاعر هنا يذكر " لدى عودتي" يعبر بها عن العودة إلى أحضان الوطن وأداء الأمانة تجاه وطنهِ وحبهِ لهُ لكن المفارقة هنا لعبت دورها بأن الغائب لا يعود ويتوسط النص مفردة " الدلب الأخضر" والأخضر كما هو معروف رمزٌ للأمل والتجدد والسلام فهو يربط به حياتان متضادتان وهي الاستمرار بالحياة يقابلهُ الذبول والموت والنهار مع المساءات المستلقية داخل التوابيت والشباب والشيخوخة واللون الأخضر هنا دل على علامة مفتوحة تتسع وتتحول فيها الدلالات المتناقضة مرة يفيض بصور الغياب ومرة بصور العودة ، والثورة والتاريخ دليل على انبعاث جديد يوازي ويعادل انبعاث الربيع بعد شتائها القارص.

إذن دلالة اللون الأخضر في نص الشاعرين هي دلالة رمزية تعكس الواقع المجتمعي وإن غاب لونة حضورياً بل تواجد رمزياً بصور تعبر عن الحياة والتجدد والأمل الفردي والجمعي.

اللون الأزرق:

ورد اللون الأزرق "وصفاً للماء وللأسنة" وورد هذا اللون في القرآن الكريم بدلالات لونية مرتبطة بالجذر (زرق) في سياقات قرانية مختلفة كما في قوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ژ وفُسر بأن سواد الحدقة يزرقُّ عند من يذهب نور بصره (عمر: ١٩٩٧: ٤٠) وهو كما معروف بأنه لون الماء ولون السماء واللون : القاتم منه ارتبط "بالظلام والليل يدل على الخمول والكسل والهدوء والراحة وهو في التراث مرتبط بالطاعة والولاء، والتضرع والابتهال وبالتأمل والتفكير ، والأزرق الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب" (عمر:١٩٩٧: ١٨٣) , نجد الشاعر سركون بولص يفتتح قصيدته بهذا اللون يقول :

زرقاءُ قشرة الأرض ، مرئيةُ من الفضاء

(هذا ما يقوله روادهُ) رغم أن الجحيم كما نعرف تغلي في أحشائها ، سُفَلاً ، حتى العظم ، وقصرَ ملك الظلمةِ والنار وعلى سطح ، حياةٌ جاريةٌ ، حلمُ السماءِ للفقراء يُغلقُ ويُفتح، كمظلّة في الصحراء ، جفنَ عينٍ لا تُغمض عن أخطائهم الصغيرة، ولا لحظة

والمَنُّ لن يسقط إلا على رأس السائر

تحت نجمة الغفران (بولص: ٢٠١١: ٢٨٨ : ج٢)

إنَّ افتتاح النص بالأزرق يشير إلى دلالة وجود مفارقة فيها أنَّ الأرض كما معروف هي خضراء كبنية وهذا الذي يتبادر إلى الذهن ، وعند تحولها إلى اللون الأزرق فهذا يدل على أنها طابعاً رمزياً يتجاوز المعطيات، الواقعية، فالأزرق هنا خرج عن السياق العلمي إلى فضاء شعري تخييلي ، وذكر مفردات الجحيم– الغليان – سُفل – الظلام – النار – الفقراء – الصحراء – الأخطاء – السقوط – " كلها توحي إلى وجود خطر وتهديد يحوم حول النص وكأن شاعر هنا يخلق منظوراً مغايراً لرؤية العالم ، وأنَّ وظيفة اللون الأزرق ليست الجمالية، بل هناك ربط بين حلم يعلو بعلو السماء وواقع كواقع الفقراء، والفقراء هنا يحمل بعداً وجدانياً يعكس الحيرة والتأمل الجمعي؛ لأنهم لا يملكون إلا الأمل، وما هو ارضي ومادي مسلوب منهم، لأنهم الطبقة المحدرومة ، لكن الشاعر لم ينسى نفسه من هذا الحرمان وأنه جزء من الكل فيذكر في نهاية النص " نجمة الغفران" وأن لكل فرد نجمته الخاصة التي تقوده إلى السلام الداخلي وتكشف لنا الرغبة في التحرر والخلاص من الألم.

وهذا الشاعر الكردي يذكر لنا اللون الأزرق بقولهِ:

وةكـ ضؤلة كةيةكي دايكة ... زيزم
وةكـ طؤزةيةكي شين كة كتوثرِ ئيَوارةى كةكتوثر ئيوارةى بةستردابيَ ونيوة ضؤلَ لة ستةفةر بيَتةوة،
درزيَ كةوتة دلَم
وةكـ كوذراويِ لة طوىَ كاني وئاويَك لائةدةم و
برين لة سينطم ئةثرويَنم
وةكـ دةفيَكي زوير ربة كؤلَا نة كانا ئةطةريَم وعةتر ئةذةنم

518-543

بةلَام من ئيتر ليَرةش نةيم غةمم نيية
كةتؤ زوو زوو ثةنجةرةى ذوورةكان ئةكةيتةوة
كة بةياني وئيَوارة مؤسيقاي طولَة كان ئةدةى
بةلَام من ليَرةش نةبم ئةبيَ غةمم نةبيَ
كةتؤ كؤلَان ئةبةيت بؤ طةران
كة ليَناطةريَى باخضة نمةريبيى بيكوذىَ ! (قةرةداغي: ٢٠٢٠: ٦٦٠)

يقول:

أنا حزين .. كعصفورة :

كجرّة زرقاء ، نصف مهجورة فجأة يُداهمها المساء..

وهي تعود من السفر

حَدَثَ صَدَعٌ في قلبي،

مثل قتيل إنعطف نحو نبع الماء ،

أفرك جروح صدري

مثل دف حزين،

أتجول في الأزقة وأعزف العطر.

ولكن لا أبالي حتى إذا لم اكن هنا،

فانت تفتح نوافذ الغرف كثيراً

صباحاً ومساء، تسقي الورود بالموسيقى

واذا لم اكن هنا، ينبغي أن لا أبالي

ولا تدع الحدائق تقتلها الغربة. (قةرةداغي: ٢٠٢٠: ٦٦٠)

نجد في هذا النص غلبة العاطفة على ذات الشاعر، بدلالة الجرة الزرقاء، إذ يحوم حولها الحزن وما يخزن بداخلها ليس شيئاً مادياً بل شيء رمزي ليمنح النص فضاءً وحزناً والسبب يعود إلى الهجر والفقد، رغم هذا فهو محتفظ بصفائه . وبالإمكان امتلاء هذا الحزن والفراغ عن طريق الأمل ، إذن اللون الأزرق في كلا النصين حمل دلالات عدة ففي النص الاول كان نصاً وجودياً كلياً عاماً، وفي آخر النص تحول إلى تجربة فردية، لكن النص الثاني حمل تجربة شخصية

وجدانية بحتة، إذ يعدّ اللون " مكون رئيس يتصل بالصورة ولكنه ينفصل عنها حين يجتهد الشاعر في توظيفه فضاءٌ للنص" (غركان:٢٠١٢: ٥٦٤)

اللون الأبيض :

اللون الأبيض هو لون بسيط ويعد من الألوان الباردة وتبث حالة من الهدوء والاسترخاء والنقاء والسلام والجمال هذا في السياق العام، وفي أحيان أخرى نجد الأبيض يتناقض مع معناهُ الدلالي البريء ليدل على رمز للحزن، كما نجده في بعض البلدان " (بلاوي: ٢٠١٢: ١٧) على الرغم من دلالاته الإيجابية، إلا أنَّه يمتلك دلالة سلبية وينحرف على معناه النقي ليدل على الموت والتشاؤم والشيب (عمر: ١٩٩٧: ٢٠٨) أي أنَّه ينطوي على مفاهيم مغايرة لمدلوله فاختيار اللون يعكس نظرة الشاعر الفنية والثقافية وفق رؤيته الشخصية ، فهذا الشاعر سركون بولص يرسم لنا صورة اللون الأبيض ببراعة وجرأة قائمة على الاستسلام لشوقه الملتهب يقول بهذا الصدد:

أغريها بحجارة موشومة (خرز أزتيكية مزيفة صناعة المكسيك) وبكلام متداول لابدَّ أن الثعبان الماكر في الجنة كان يحفظه عن ظهر قلب يتلوه في اللحظة الحرجة، على حواء الجميلة. كلامٌ يخرجُ من فمي بسخاء كأعذار رجلٍ محتاج أقول لها أن الثلج يغزو سريري من النافذة .اخبرها عن كوارث ، عن كوارث معينة تقوم كالسور حول النطفة النارية البيضاء التي هي شوقي إليها. شوقي الذي يحفر بئراً جديدة في كل ليلة: اليها، إلى يديها وقد طلقتها فراغهما أخيراً . . إلى جميع شفاها : أدمنتها (بولص:٢٠١١: ٦٩ :ج١)

يتجلى لنا في هذا النص الشعري النثري رموزٌ وإشارات إلى وجود حالة من التناقض في المشاعر إذ بدأ النص بالإغراء وهي محاولة لإقناع الآخر (المرأة) إذ ذكر (الحواء الجميلة) والصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر، إذ منحت النص إيقاعاً موسيقاً متناغماً رغم أنَّه نص نثري بفعل الأفعال وتكراراتها مثل (أغريتها – أقول لها – اخبرها – شوقي إليها – إليها . أدمنتها) إذ بدأ بمشهد بالزيف وينتهي بالإدمان وكيف حواء تمكنت من إغواء آدم وأخرجته من الجنة، واللون الأبيض هنا يحمل دلالة الشوق؛ لأننا لا نستطيع أن نقرأ الأبيض هنا كرمز غير مباشر للمرأة

وحضورها ليس وصفاً نقياً بل حضور بارد غائبٍ والفراغ اصبح يغمرهُ الثلج وهو شوقهُ الملتهب نجد هنا تناقض المشاعر المتمثلة.

هو ← النطفة النارية البيضاء هي ثلج يغزو السرير

وثنائية ← الثلج الأبيض ← الثعبان الماكر .

وهذا دليل على انطفاء العاطفة بمسار يبدأ بالخداع والإغراء وينتهي بالبرودة والخيبة بدأ بفضاءً حرجٍ وصولاً إلى علاقة ورغبة لإعادة بناء الذات، أما الأبيض الشاعر دلاوه ر قه رداغي هو راية للسلام ورمزٌ للانبعاث إذ يقول:

ئةوةى لة من دةكةوةىَ
ضةند نمةيةكـ رِووناكيية ... كة تؤدادةنة ويتةوة و
هؤن هؤن هةلَياندة طريتةوة
ئةوةى لة مندا دةثجرىَ
تؤ موروو موروو دةيهؤنيتةوة
ئةوةى لةمندا
دةسردريَتةوة... تؤبة فلَضةى هةتاو
بةستريدا ديَيتةوة
ئةوةى لةمندا كالَ دةبيَتةوة
بة بؤيةى عةتر
تؤخى دةكةيتةوة
ئةوةى لة مندا دةرووخىَ
تؤخشت خشت
بة بؤني باران ورِةنطي با
رِؤى دةنييتةوة
ئةوةى لة مندا دةمرىَ
لة تؤدا لة دايكـ دة بيَتةوة
ئةوةى لة مندا ئاوا دةبيَ
لة تؤدا هةلَديَتةوة
ئةوةى لة مندا ... بةبياباندا
سةرى خؤى هةلَدةطريَ
سةرى خؤى هةلَدةطرىَ
لة تؤدا بة شةقامي ئاوريشمدا دَتةوة
ئةوةى لةمندا ياخى دةبيَ
بة ئالَا يةكي سثي سثييةوة
لةبةردةم تؤدا
تةسليم دةبيَتةوة (قةرةداغي: ٢٠٢٠: ٧٣٠-٧٣١)

ما يسقط مني

518-543

رشقات من الضياء
أنت تنحنين
رويداً رويداً تلتقطينها
ما ينقطع فيَّ
تخيطينهُ أنتِ خرزة خرزة
ما يُمسح فيّ
تُعيدين تلوينه
بفرشاة الشمس
ما يَبْهَتُ فيّ
تُغمقينه أنتَ بأصباغ العطور
ما يتهدم فيّ،
تُشيدينه أنت
لبنة لبنة مرة أخرى،
برائحة المطر ولون الرياح.
ما يموت فيّ
يلذُ فيك
ما يغرب فيّ
يشرق فيك
ما يتيه فيّ عبر الصحاري،
يعود فيك عبر شوارع الحرير.
ما يتمرد فيّ
في حضرتك يستسلم،
رافعاً راية ناصعة البياض (قةرةداغي: ٢٠٢٠: ٧٣٠-٧٣١)

يتجلى لنا في هذا النص إن الاخر مفعم بأفعال دالة على الاستمرارية والدائرية لتأكيد استمرارية الذات؛ لأن ما يسقط منه تلتقطها هي ، وما ينقطع فيه تخيطها هي وما يمسح فيه تعيد صياغة الشيء وتلوينه بأداة ولون ألا وهي (الشمس)، وعندما يموت يولد فيها وعندها يغرب يشرق فيها وفي النهاية تموت الذات وتنهار وتتلاشى لكن بفعل الضوء والنور والشمس والراية

الناصعة البيضاء هناك قوة ونقاء وبدايةٌ جديدة لولادة الآخر، فاللون الأبيض في كلا النصين نجده يتحول إلى راية السلام والاستسلام والانبعاث في حضرة الآخر، فمفردة اللون الأبيض في النصين تمكنت على خلق لغة خاصة بالحالة التي مرَّ بها الشاعرين وان الأبيض كان مرتبطاً بالموقف والشعور ضمن إطار رؤية الشاعر.

اللون الأسود : الأسود هو رمزٌ للحزن والحداد والرهبة والخوف والمجهول وغالباً ما يقترن بالموت والفناء ، وهو نقيض الأبيض؛ لأنه لون سلبي من ناحية ومن ناحية أخرى نجد أنَّ الأسود هو رمز للعظمة والعلو، كذلك لون الكعبة الشريفة لون أسود، وكذلك تغزل الشعراء بسواد العين وسواد الشعر في امرأة ، وقد ورد قديماً الأسود وقالوا عنه : الأسودان أي: الحية والعقرب والماء واللبن – والحرَّة والليل (عمر:١٩٩٧: ٧٢) فقد وظف الشاعر سركون بولص اللون الأسود في قصيد العقرب في البستان . إذ يقول فيها:

سوداء هي الأشكال الحاقدة
في مرابع الطين ، بين ممالك الطحلب اليابس
بعد أن تخفَّ حرارة النهار ، ويَرتع الظلّ
كتاريخ حالك في تَعريشة البُستان
وإذا بالليل هو الليلُ كما لم يُليل من قبل :
لادغةُ العقرب عاليةٌ
ومعقوفة بينما تتقدّم مثل جَرّافة على الممشى
لتخلطّ الإسمنت بالدم في ليلةِ صيف
لتصلبَ القَدَم
على خشبة الأزمان الوقحة
في مدخل الجحيم، على بابِ جنّةٍ مفقودة ...
أنتفض قافزاً من تأملاتي
أنا حافي القدمين
في البُستان
وأرمي تلك الجرّافة المُبحرة في الهواء
بأي شيء تَطالهُ يدي : بفنجاني، قلمي ، كتابي

518-543

بشتيمةٍ، بتعويذةٍ بصيحةٍ بَحّاءِ

بلعنةٍ، بفَردةِ الحذاء (بولص: ٢٠١١: ٤٢٣ :ج٢)

النص يحمل أبعاداً ورموزاً عديدة ونجد طغيان اللون الأسود عند افتتاح النص به (سوداءٌ) وتكرار كلمة الليل في اربع مواضع متواصلة فهو يرمز للغموض والحزن إن هناك صراعاً بين الإنسان بوصفه كائن حي له وجودهُ وأحلامه وحياتهُ وبين العقرب ودلالته المعروفة بالشر والعداء إذن هو يحمل بعداً مأساوياً ومصيرياً مجهولاً يواجهه الشاعر بفنجانه وقلمهِ وكتابهِ وبصوت مبحوح فهذا دليل على غياب الأمل والخوف من المجهول والدليل (في مدخل الجحيم، على باب جنة مفقودة ...) فالبستان هي الجنة المفقودة فيها الراحة والأمان، والجحيم هو التهديد والقلق يعيشه الشاعر بحالة من الإنطفاء الداخلي بالحرمان من الضوء وولادة يوم جديد ليقترن بدلالات السواد ومواجهة مخاطر الحياة ، وهذا الشاعر دلاوةر قةرةداغي في قصيدته يحاور فيها ابنته ويوصيها بوصايا واعترافات كثيرة منه يقول بهذا الصدد

رِةنط هةلَيكرد
كضةكةم
ثيرى هةلَيكرد
ثؤرتريَتة كةى باوكت
بخةوة جانتاكةت
ئاوى طؤرانييةكةى حةوشة
مةطرةوة
رِارايي ثةنجةرةكةي ذووري ميوان
لةستر حوزنى ئيَواراني كؤلَان
دامةخة
لة خوارى خوارةوة
رِةسمي طؤرانييكـ بكيَشة
لة تةواو بووندا
خةتيَكي رِةش بةذيَر تةنيابيدا
بيَنة
كةرؤيَشكيَكي ثةمةيي
لة بؤسةى طيَزة ريَكدا
بخةرِستةوة
ئاويَكـ لة كاتي خؤكوشتندا
ئيعراب بكة
نيشانة يةكى سةرسورِمان
لةستر ئانيشطى دارتووةكةى حةوشي مةكتةب هةلَكؤلَة

دةفتةري ئيملاي زيكزيكة ثر بكة
لة زؤر باشة ئافةرين
بمبورة
طةر ئيَوارة يةكـ كة توثر
ديار نةمام
دةتبوورم طةر بةيانييةكـ
لة خؤرِا
لةيةكتر بزربووين
ثشوو بة كضةكةم
ئيَوارة هوروذمي هيَنا
وريا بة
ثيرى هةلَيكرد! (قةرةداغي: ٢٠٢٠: ٢٠٧-٢٠٨)

يقول الشاعر:

يا ابنتي

هبّت الشيخوخة!

أعيدي بورتريت والدكِ

إلى حقيبتكِ

لا تقفلي ماء أغنية الساحة

لا تسدلي قلق نافذة غرفة الضيوف

بوجه حزن مساءات الزقاق

في أسفل الصفحة

ارسمي أغنية

موشكة على الانتهاء

ارسمي خطاً أسود تحت الوحدة

أدخلي أرنباً ورديا واقعاً في كمين الجَزر

في جملة

أعربي ماءً

أثناء الانتحار

احضري علامة تعجّب

على كف شجرة التوت في ساحة المدرسة

أملأي دفتر إملاء الزيز

518-543

من: جيد جداً .. أحسنت

اعذريني إن غبتُ ذات مساء

فجأة

فقد غار المساء

يا ابنتي

وهّبت الشيخوخة! (قة رة داغي: ٢٠٠١: ٨٢-٨٣)

بنية النص بشكل عام هي بنية خطابية موجهه (للابنة) لكن هذا لا يعني خلوه من الأبعاد والرؤى والرموز لتثير أسئلة كثيرة لدى القارئ منها "هبت الشيخوخة " منذ افتتاح النص به مروراً بانغلاقه، فالشيخوخة رمز للانتهاء والانطفاء، بهذا المعنى نكتشف أن الشاعر عاش حياة الشيخوخة منذ صغره حاملاً في طياته بعداً وجدانياً وعاطفياً ليوصي بها المخاطبة – الابنة – ويحدثها قائلاً إنَّ غبت ذات مساء، والمساء رمزٌ للغروب منتهياً بالعتمة وسواد الليل، إذ تتأسس العلاقة بين الرحيل والأسود وبين المساء على أفقٍ رمزي قوامه الغياب والانطفاء ليغدو الأسود قريناً للرحيل معبراً عن الأثر النفسي العميق وعلاقة المساء والأسود يمثل المرحلة الانتقالية بين الضوء والعتمة وهو لحظة الانحدار التدريجي نحو النهاية، إذن هناك ثنائية مشتركة في اليقين وهي:

الرحيل والأسود ← الفقد الإنساني

المساء والأسود ← الزمن الكوني

أما الفناء والموت تمثل في

الموت والانطفاء

العقرب ← خوف خارجي

الانتحار ← خوفٌ داخلي

الهلع والخوف

البستان ← فضاء مفتوح وواسع

المدرسة ← فضاء مغلق محدد

الغموض والفراغ النفسي

إنَّ هذه الثنائية المشتركة بين النصين ما هي إلا دلالة على الصراع الأزلي بين الإنسان والوجود والشاعر وما يعيشه من صراعات داخلية

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة بعنوان دلالات اللون في شعر سركون بولص دلاوةر قةرةداغي " دراسة مقارنة متخذة من اللون محاور رئيسة وطريقة توظيف الشاعران لدلالات الألوان، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عدة منها:

١- ظهور تأثيرات اللون في نصوص كلا شاعرين نتيجة لظروف الحياة وأثر التجارب التشخصية والنفي والتغرب والبحث عن الذات عبر كلاهما عن هذه التجارب بتوظيف اللون مرة كعنصر جمالي ومرة كرمز يحمل في طياته الغموض.

٢- جاء اللون الأحمر كأداة ولغة رمزية عميقة عكست تجربة حياة الشاعرين في حركة منتظمة ومستمرة تمثلت بذكر كلمة (السماء) عند سركون بولص و (الأرض) عند دلاوةر قةرةداغي.

٣- اللون الأخضر لم يأتِ بلونهِ الصريح الدال على التجدد والخضار، بل جاء تواجداً رمزياً ليعبر عن الحياة والأمل وانعكاس للحياة والمجتمع، وذلك نتيجة لتغير المؤثرات الخارجية والداخلية تبعاً لنفسية الشاعرين.

٤- أما الأزرق فقد جاء خليط عن تجربة كونية عند الشاعر سركون بولص وتجربة ذاتية فردية عند الشاعر دلاوةر قةرةداغي وجاءت نتيجة لقدراتهم وأحاسيسهم الخاصة.

٥- دل اللون الأبيض عند الشاعرين على السلام ؟ وذلك للكشف عن حضور اللاوعي الجمعي والمرجعية الثقافية المشتركة في تشكيل الصورة الشعرية ،وقبول الآخر والانصياع والاستسلام العاطفي والنفسي.

٦- وأخيراً جاء اللون الأسود في نصوص الشاعرين حامل أبعاداً ورؤية سوداوية وحالة من الانطفاء ؟ نتيجة للتجارب والإرهاصات التي لا يمكن البوح بها إلا عن طريق رموز كما وجدناه في دلالات اللون الأسود ، وتعود الى خلفية سركون الستينية والمنفى التي اثرت فيه، ونتيجة للحروب والحصار التي عاشها للشاعر الكوردي.

٧_ إن اختلاف دلالة اللون بين الشاعرين لا يعود الى تباين جمالي فحسب بل الى اختلاف السياق الثقافي والتاريخي الذي تشكلت فيه التجربتان ، فاللون عند الشاعر الكردي يرتبط بالذاكرة

الجمعية والحروب ، بينما يتخذ عند سركون بولص بعدا وجوديا كونيا متصلا بتجربة المنفى ، والقلق الإنساني ، وهو ما يبرر تباين الدلالة رغم وحدة الرمز اللوني .

المراجع

إبراهيم محمد علي. (٢٠٠١). *اللون في الشعر العربي قبل الاسلام (قراءة ميثولوجية)*. طرابلس: جروس بروس.

ابن منظور. (١٩٥٥). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر, ج٥ ,

أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا. (بلا تاريخ). معجم *مقاييس اللغة* .

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (١٩٦٥). *الحيوان*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد عبدالله محمد حمدان. (٢٠٠٨). دلالات الألوان في شعر نزار قباني. *رسالة ماجستير*, فلسطين , جامعة النجاح الوطنية

أحمد مختار عمر. (١٩٩٧). *اللغة واللون*. عالم الكتب للنشر والتوزيع.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٩٨٠). معجم *العين*. (تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، المحرر) بغداد: وزارة الثقافة والاعلام \ دار الرشيد.

بدران عبد الحسين محمود البياتي. (٢٠٠٩). الشعرية في خطاب العصر الاموي. *جامعة كركوك للدراسات الانسانية* .

بديع محمد جمعة. (١٩٨٠). *دراسات في الادب المقارن* (ط٢). بيروت لبنان: دار النهضة العربية.

د.سامي شهاب أحمد. (٢٠٠٧). البنى الفكرية في لغة الخنساء الشعرية. *جامعة كركوك للدراسات الانسانية*.

دلاوةر قةرةداغي. (٢٠٢٠). *ليَرةولةويَ باران دوورا ودوور هةتاو*. (طيب جبار، المترجمون) بيروزه ى قه فتان بو جاب وبلاوكردنه وه.

دلاوه ر قه ره داغي. (٢٠٠١). *عارِ تماماً كالماء* . دمشق، سوريا : دار الطليعة الجديدة.

رحمن غركان. (٢٠١٢). *مرايا النص الشعري أشكال الأداء في الشعرية العربية من قصيدة العمود الى قصيدة التفاعلية*. دار صفاء.

رمضان صالح عماد، و ميادة حسين رشيد. (٢٠١٢). اللون في الرسائل الشعرية العباسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري. *جامعة كركوك للدراسات الانسانية*.

سركون بولص. (٢٠١١). *الأعمال الشعرية*. عنكاوا: منشورات المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية.

سويزف فريدة. (٢٠١٧). اللون ودلالته في الشعر العربي المعاصر قراءة في ديوان بدر شاكر السياب. جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس.

عز الدين إسماعيل. (١٩٨٤). *التفسير النفسي للأدب*. القاهرة: دار غريب.

فاروق مصطفى. (٢٠١٥). *مدخل تعريفي إلى جماعة كركوك*. كركوك: مكتبة المعين.

م.د.مصطفى صالح فارس. (٢٠٢٥). تمثلات الأنا في شعر جمال ثريا ونِزار قباني (دراسة ثقافية مقارنة). *مجلة كلية التربية | جامعة واسط*.

محمد أحمد بن طباطبا العلوي. (٢٠٠٥). *عيار الشعر*. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد صابر عبيد. (٢٠١٠). *المغامرة الجمالية للنص الروائي* (ط ١). الاردن: عالم الكتب الحديث.

محمد غنيمي هلال. (٢٠٠٨). *الادب المقارن* (ط ٩). مصر: دار نهضة.

مرضية أياد رسول بلاوي. (كانون الاول ، العدد (٨), ٢٠١٢). دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي. *اضاءات نقدية*.

مريم جاسم حميد المجمعي. (٢٠١٢). الصورة اللونية عند ابن جابر الاندلسي في ديوان المقصد الصالح في مدح الملك الصالح. *جامعة كركوك للدراسات الانسانية*.

يوسف حسن نوفل. (دت). *الصورة الشعرية والرمز اللوني* . القاهرة : دار المعارف .